

سلسلة أطفالنا



إصدارات - العدد (١٧٩) ٢٠٢٢
شباط

وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب
مديرية منشورات الطفل

عملية إنقاذ السلحوفة



قصة ورسوم: رافع حاج حسين



«أطفالنا»

سلسلة أدبيّة موجهة إلى الأطفال

رئيس مجلس الإدارة
وزيرة الثقافة
الدكتورة لبانة مشوّح

الإشراف العامّ
المدير العامّ للهيئة العامّة السّوريّة للكتاب
د. ثائر زين الدين

رئيس التحرير
مدير منشورات الطفل
قحطان بيرقدار

الإخراج الفنيّ
حنان الباني

الإشراف الطباعيّ
أنس الحسن

شباط ٢٠٢٢ م

عملية إنقاذ السلحوفة



قصة ورسوم: رافع حاج حسين



بناءً القلاع من الرَّمْل هو ايتي المفضلة.
رملُ اللاذقيّة يُشبهُ الذهبَ المطحون. هذا
ما يقولهُ أبي كُلّما اصطحبني مساءً إلى
حيثُ يعملُ في المركز السُّوريّ لمراقبة البيئة
البحريّة والحدّ من التلوّث.

قالَ أبي: ستكونُ زيارةً مُمتعةً يا صبا!
قلتُ، وأنا أجري أمامه على رمال الشاطئ:
أحضرتُ أدوات الحفَر لأحفرَ حوضاً كبيراً،
ثمّ أجمع فيه قنديلَ بحر ونجمةَ بحر وسمكة
وسلحفاةً وحثاً كبيراً.

ضحكَ أبي، وقال: حوتاً كبيراً يا صبا؟!
صحتُ بأعلى صوتي لتسمعي الأمواج:
ستري بعدَ قليل يا أبي!





صنعتُ حوضاً كبيراً من رمال الشاطئ،
فأتى الموجُ، وملاهُ صدفاً ومحاراً، وفي اليوم
التالي، وجدتُ فيه سُلحفاً بحريّةً تنظرُ
إليّ، وتبتسم. أهداني البحرُ صديقةً مُميّزةً
رُحّتُ ألاعبُها وأُحدّثُها كلَّ يوم، وأسميُها
سمسة.



في ليلة عجيبة وحافلة بالأخبار والأحداث،
لبسَ أبي لباسَ العمل، فسألته أمي عن الخبر،
فأجابها: تَسَرَّبَتْ مادَّةُ «الفيول» من مصفاة
بانياس، ووصلتُ إلى الشاطئ، ولا بُدَّ من
إيجاد حلٍّ لها قبلَ أن تُسبِّبَ كارثةً بيئيةً.



اندفعتُ إلى حُضن أبي، وقد فهمتُ أن ثَمَّةَ
مُشكلةً، ورجوتُه:

ساعدُ سمسة وأصدقاءها يا أبي! قد
تَلوَّثُ هذه المادَّةُ الضَّارَّةُ المُتسرِّبَةُ البحرَ،
ورُبَّما تَلوَّثُ حوضُ سمسة، وتُؤدِّي إلى
مرضِها.

وضعَ يدهُ على خدي بحنان، وقال:
لا تخافي يا حبيبتِي! كلُّ شيءٍ سيُصبحُ على ما
يُرام. دعيني أسرعَ معَ زملائي لنُعاينَ الحال.
يجبُ إيقافُ تَمُدُّ بقعة النِّفط، لأنَّها قد
تختلطُ بمياه البحر، وتُسمِّمُ الأسماكَ والأحياءَ



البحريّة، وقد يتسمّم أهل المنطقة إن تناولوا الأسماك الملوّثة.

سألته أمي بلهفة: كيف ستُسيطرُونَ على بقعة التلوث؟

أجابَ أبي: سنُبدّدُ الكتلَ النَّفطيّة، ونحلّلُها، ونُحاولُ السّيطرةَ عليها ووضَعها في حواجز بلاستيكيّة. استطاعَ السُّوريونَ منذُ القِدَم السّيطرةَ على الكوارث البيئية والطبيعيّة وتخفيف أضرارها. لقد صمّمنا منذُ أكثرَ من خمسة عشرَ عاماً مركباً بحريّاً مُتطوّراً للمهمّات كهذه أسَميناهُ «بُصري الشام»، وغداً سنُتابعُ استخدامَه في هذه المهمّة.



مساءً ذلك اليوم، تحرّك المهندسون
والعمّالُ بنشاط، وانطلقَ المركبُ «بُصرى
الشام»، وبدأتُ مرحلةُ العمل: رَشُّ الموادِّ
الكيميائية لتحليل النّفط وتجميعه في شكل
بُقَع صغيرة. وَضَعُ حاجز مطاطيّ لعزل
البقَع بعضها عن بعض. حفرُ أقنية لصرف
بعض كُتل النّفط والفيول إلى أحواض
صغيرة.



كانت سمسة السُّلحوفة تشعرُ بصعوبة
التَّنفس، حتَّى سمعتُ صوتي، وأنا قادمةٌ
نحوها، فعرفتُ أنّي صديقتُها صبا، أناديها
من سطح المركب: لا تخافي! أنا هنا!
رفعت زعنفتها بمحبّةٍ، وراحت تُحييني.



بعد قليل بُدِّدَتْ كُتْلَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ النَّفْطِ عَلَى
سَطْحِ الْمَاءِ. نَزَلَ أَحَدُ الْغَوَّاصِينَ، وَسَاعَدَنِي
فِي الْحَصُولِ عَلَى سُلْحُوفَتِي، فَحَضَنْتُهَا بِحُبِّ.
فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ، تَحَدَّثْتُ وَسَائِلَ الْإِعْلَامِ عَنْ
قُدْرَةِ الشَّبَابِ السُّورِيِّ الْوَاعِدِ عَلَى تَحْدِي
الصَّعَابِ، وَأَشَادَتْ بِعَمَلِيَّةِ إِنْقَاذِ السَّاحِلِ مِنْ
التَّلَوُّثِ الْبِئْسِيِّ الْكَبِيرِ، وَكَتَبْتُ فِي مَادَّةِ التَّعْبِيرِ
مَوْضُوعاً عَنِ الْقَارِبِ الشُّجَاعِ «بُصْرَى
الشَّامِ» الَّذِي أَنْقَذَ صَدِيقَتِي السُّلْحُوفَةَ.



www.syrbook.gov.sy

E-mail: syrbook.dg@gmail.com

هاتف: ٣٣٢٩٨١٥ - ٣٣٢٩٨١٦

مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠٢٢ م

سعر النسخة ٢٥٠ ل.س أو ما يعادلها